بنية الضمير المنفصل (أنا)
دراسة لغوية موازنة

م.م.زيدون فاضل عبد

كلية التربية - جامعة الأنبار

تقديم

يسعى هذا البحث وراء معرفة جديدة لتطور بنية ضمير الرفع المتكلم (أنا) بين اللهجات ونحو العربية الفصحى، عن طريق تحليل بنية الضمير إلى مكوناته، وتتبع صيغه اللغوية من النصوص العربية القديمة، وأعني بالقديمة نصوص عصر الاستشهاد اللغوي الذي حدده النحاة أو ما يصطلح عليه بـــ(حقبة الجمع اللغوي).

تدور مادة (ضَمَرَ) في لسان العرب حول «الخفاء والضآلة، فالضُمْر: بإسكان الميم هو الهزال، والضَّمِير: هو العنب الذابل، واللؤلؤ الـــمُضْطَمِر: هو الذي في وسطه بعض الانضمام، وتَضْمِيرُ الخيل: عمل يقصد به إزالة ترهلها، وأَضْمَرْتُ الشيءَ: أخفيته وسترته، والضَّمِير: هو السرُّ داخل الخاطر، وما يَضْمِره الإنسان في قلبه هو ما يخفيه»[1].

وواضح تماماً أنَّ هذه الاستعمالات تشترك في معنى الضآلة والصغر والنقصان والانكماش، كما تحمل معنى الخفاء والاستتار،وزوال الشيء عن العيان.

واصطلاحاً هو «الاسم المتضمن للإشارة إلى المتكلم أو المخاطب أو الغائب بعد سبق ذكره لفظاً أو تحقيقاً أو تقديراً أو معنىً أو حكماً»[2].

ويفهم مما سبق أنَّ الضمير هو «كناية عن الاسم الظاهر، جيء به للدلالة على المتكلم والمخاطب والغائب، لذا فهو يقوم مقام الاسم الظاهر، وأنَّ استعماله في العربية هو لغرض الإيجاز والاختصار في التعبير»[3].

والمعلوم أنَّ ضمائر المتكلمين أقدم أنواع الضمائر ثم ضمائر المخاطبين ثم ضمائر الغائبين؛ لأنَّ المتكلم هو صاحب الكلام وأصله، فالكلام «مبدوءه من المتكلم ومنتهاه عند المخاطب»[4]، وهذا يعني أنَّ ضمير الخطاب يمثل مرحلة تالية بعد ضمير المتكلم،وضمير الغائب يمثل مرحلة حديثة بين الضمائر، يقول برجشتراسر: «..فـــ(أنا) المتكلم أصل كل كلام ومنبعه وأقدم منه، والمتكلم لا يكلم نفسه في الأصل بل مخاطباً، فـــ(أنت) المخاطب أصل ثان»[5].

إنَّ تقسيم الضمائر من حيث (التعريف) على مراتب، قد أشار إليها سيبويه منذ بواكير عصر التأليف النحوي، فذكر أنَّ أوّل هذه المراتب هي ضمائر التكلم فالخطاب ثم الغيبة، قال سيبويه[6]:

«وإنما كان المخاطب أولى بأن يبدأ به من قبل أنَّ المخاطب أقرب إلى المتكلم من الغائب, فكما كان المتكلم أولى بأن يبدأ به بنفسه قبل المخاطب كان المخاطب الذي هو أقرب من الغائب أولى بأن يبدأ به من الغائب».

فقديماً.. لفتت ضمائر العربية النحا ة واللغويين فسجلوا استعمالاتها، واشتغلوا بالبحث في طبيعتها ودلالاتها، ومن ذلك بحثهم في أصل ضمير المتكلم المفرد (أنا)، هل ألفه أصل أو زائد؟ وفي ضمير المخاطب(أنت) هل تاؤه اسم أو حرف ؟ وفي ضمير الغائب(هو) هل واوه أصل أو زائد؟

فقد تعددت صور استعمالات هذا الضمير في اللهجات العربية وهذا ما يمكن ملاحظته مما نقله النحاة من مذاهب لهجية خالفت الشائع المطرد في كلام العرب وكما يأتي:

أولا: بنية ضمير المتكلم (أنا).

ضمير المتكلم(أنا) دلالته واضحة على المتكلم وعلى إفراده، ولكنَّه يفتقر إلى الدلالة على النوع فهو يستعمل للمذكر والمؤنث، وهو في هذا لا يخالف نظائره في اللغات السامية الأخرى[7]. فصيغته في العربية تشبه إلى حدٍّ كبير صيغته في اللغات السامية الأخرى.

اختلفت لغات العرب في استعمال الضمير(أنا) وتعددت صور نطقهم لبنيته في مظاهر شتى، ولبيان هذه المظاهر من الضروري الوقوف على أصل هذا الضمير لأنَّ منشأ الخلاف له علاقة وصلة نسب بأصله ومن ثم إماطة اللثام عن الجدل الحاصل بين النحاة لتفسير أصل هذا الضمير.

* إثبات ألفه في الوقف وحذفها في الوصل.

أصل ضمير المتكلم (أنا) عند البصريين [8] هو الهمزة والنون أي: (أنَ) والألف الأخيرة زائدة عن بنيته، جيء بها في الوقف لبيان فتحة النون؛ لأنَّ فتحتها تسقط في الوقف، فكتب الضمير بالألف خوفاً من أن تلتبس بـــ(أنْ) الحرفية، لسكون النون في الوقف. قال سيبويه في باب (ما يبينون حركته وما قبله متحرك): «وقد استعملوا في هذا شيء من هذا الألف في الوقف... ومن ذلك قولهم: أنا، فإذا وصل قال: أنَ أقول ذاك، ولا يكون في الوقف في (أنا) إلا بالألف»[9]. وأساس هذا الرأي أنَّ الهمزة والنون يكونان الاسم الأصيل في صيغة

الضمير،وأنَّ ما يلحقه من تاء وميم ونون علامات لبيان العدد والنوع، وخلو ضمير المتكلم من مثل هذه العلامات يعدُّ علامة خاصة به، وأنَّه قد كان من حقه أن تلحقه تاء مضمومة[10].

وذهب الكوفيون[11] إلى أنَّ الألف بعد النون من نفسها، أي: أنَّ الضمير هو عبارة عن مجموع الأحرف الثلاثة التي يتكون منها الضمير، وهذا ما يُفهم من كلام الفراء خلال تعليقه على قوله تعالى: ﴿ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف34/18]، قال: «معناه لكن أنا هو الله ربي، ترك همزة الألف من (أنا) وكثر بها الكلام فأدغمت النون من (أنا) مع النون من (لكن) ومن العرب من يقول: أنا قلت ذاك، بتمام الألف فقرئت (لكنّا) على تلك اللغة وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف»[12].

احتج الكوفيون بقول حُميد بن بحْدل الكلبي، وأصلهم من اليمن:

أنا سَيْفُ الْعَشيرَةِ فَاعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَّيتُ السَّنَامَا (13)

وقول أبي النجم وهو من بكر بن وائل من ربيعة:

أنا أَبُو النَّجْمِ إذا ابْتَلَّ العُذُرْ[14]

فأثبتا الألف في الوصل مما يدلُّ على أنَّها من أصل بنية الضمير وتمامه، وليست زائدة، وتابعهم على ذلك ابن مالك (ت 672هـ)، قال: «الصحيح أنَّ (أنا) بثبوت الألف وقفاً ووصلاً هو الأصل، وهي لغة بني تميم»[15]، ويقوِّي رأيهم أنّ القراءة التي أحتج بها الفراء والمنسوبة إلى ابن عامر وأبي جعفر المدني ورويس تؤيد مذهبهم في كون الألف من تمام الضمير وليست زائدة، بدليل إثباتها في الوصل. قال مكي بن أبي طالب معلقاً على القراءة السابقة: «وكأنَّه جعل (أنا) بكماله الاسم، وهو مذهب الكوفيين»[16]. وانتصر لهم من المحدثين الدكتور يعقوب بكر اعتمادًا على وجود ما يقابل هذه الألف في الصيغ الآرامية والأكدية والعبرية[17]، وأيَّده في ذلك الدكتور فهمي أبو الفضل[18].

من جهة أخرى يبدو أنَّ ابن قيم الجوزية له رأي يخالف به البصريين والكوفيين في الجزء الدَّال على الضمير من(أنا). فكلامه يوحي أنَّ الضمير عنده الهمزة فقط، ويفسر ذلك تفسيرًا صوتيًا بأنَّ الهمزة هي أقرب مواضع الصوت إلى المتكلم. أما النون والألف فهما من الزوائد جيء بها لتدعيم الهمزة؛ لأنَّ الهمزة وحدها لا تكون اسماً «فلما كانت

الهمزة بانفرادها لا تكون اسمًا منفصلاً كان أولى ما وصلت به النون أو بحرف المدِّ واللين، إذ هي أمهات الزوائد»[19].

وبرأي ابن قيم الجوزية أخذ كلٌّ من الدكتور يعقوب بكر [20]، والدكتور محمد التونجي من المحدثين، فقد رأى الأخير أنَّ الضمير من (أنا) الهمزة فقط، أما النون فيطلق عليها مصطلح (نون الانتقال)، ووظيفتها نقل الضمير والهمزة من خاص إلى عام بما يلحقها من ضمير متصل آخر، وليس لها وظيفة أخرى في التعبير عن ذلك، أمَّا الألف فهي إشباع فتحة النون، وعلة اختيار النون دون غيرها لجواز حذفها وإدغامها في الكلام[21].

وقد بنى الدكتور محمد التونجي استدلاله بكون الهمزة هي الضمير على أساس صوتي يختلف عن أساس ابن قيم الجوزية؛ وذلك أنَّه رأى أنَّ الصوت (آ) أول حرف نطقه إنساننا الأول في الجزيرة العربية، ولهذا فإنَّه استخدمه في النداء والاستغاثة والترحم والتنبيه والحث والضجر والتصديق والإجابة، فإذا تألم الإنسان نطق بلا وعي منه لفظة (آي) وإذا أراد التصديق على أمر قال (ا) أو (آ) على وفق المنطقة التي نشأ فيها، وإذا استفهم عن أمر نطق (إيه؟)، والهاء للوقف طبعًا، وهكذا..[22]

في حين رأى برجشتراسر وجها آخر وهو أنَّ الضمير (أنا) يتكون من (أن) الموجودة في (أنت) ومن الهمزة التي يبدأ بها المضارع المسند إلى المفرد المتكلم نحو (أفعل)[23].

ورجَّح الدكتور عبد المجيد عابدين كون الألف منقلبة عن الهمزة التي هي العنصر الأساس الدال على المتكلم إذ يقول: «ولكن المقارنة بين اللغات السامية ترجِّح أنَّ هذه التي يسمونها ألف مدٍّ في (أنا) هي في الأصل همزة، وهي العنصر الأساس في الكلمة الذي يدل على ضمير المتكلم»[24]، وهذا قريب من رأي برجشتراسر.

وهذا الرأي نتيجة قياس ضمير المتكلم على ضمير المخاطب. فالتاء التي ينتهي بها الضمير (أنت) هي التي يبدأ بها مضارع المخاطب، إذن فالمفترض أنَّ الهمزة التي يبدأ بها مضارع المتكلم تكون هي العلامة النهائية في (أنا) وأيّده في ذلك كلٌّ من الدكتور فهمي أبو الفضل[25]، والدكتور محمد جبر[26].

والحق أنَّنا إذا تتبعنا ضمير المتكلم المفرد في اللغات السامية، وفي الكتابات العربية التي كتبت في شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام يتبين لنا أنَّ الألف الموجودة في نهايته هي من بنية ضمير المتكلم (أنا)، وأنَّ أصل هذه الألف كان همزة، وأنَّها خففت إلى ألف قبل زمن قديم جدًا، ونحن نعرف أنَّ للعرب في الهمزة ثلاثة مذاهب: التحقيق، والتخفيف، والتحويل. أما التحقيق فكان مذهب تميم، وأما التخفيف فمذهب أهل الحجاز[27]، وأما التحويل فهو إبدالها بالحروف التي تلائمها. ومن العرب من كان يحذف الهمزة، فقد نقل ابن منظور في لسان العرب في باب الهمز ما يلي: «قال

*** وأنتَ يَا بَا مُسْلم وفيتا ***

ترك الهمزة، وكان وجه الكلام (يا أبا مسلم) فحذف الهمزة وهي أصلية كما قالوا: (لا أبَ لَكَ، ولا بَالَكَ، ولابَ لغيركَ، ولا بالشانئك)..»[28].

ونعرف في دراستنا اللغوية أنَّ حروف اللين أو الحركات الطويلة تخفف أ و تحذف إذا وقعت في نهاية الكلمات؛ لذلك حذف العرب الألف من ضمير المتكلم (أنا) فقالوا (أنَ) بنون مفتوحة. ولذلك فإنَّ فتح النون في ضمير المتكلم المحذوف ألفه في حالة الوصل دليل قاطع على أنَّ هذه الفتحة كانت ألفاً، ثم قُصِّرت الألف إلى فتحة؛ لوقوعها في نهاية الكلمة عند اتصال الكلام، أي: أنَّ ألف (أنا) أصلية، وأنَّها من بنية الضمير (أنا)، وأنَّ أصلها الأول همزة أي: (أنأ) بهمزة نهائية[29]، ويؤيد ذلك ما ذكره الدكتور خليل نامي من أنَّ لفظة (أنأ) موجودة الآن في بلاد اليمن[30].

وأخيرًا.. فهذا الخلاف بين البصريين والكوفيين ينحسم بموازنة هذا الاستعمال اللغوي مع سائر اللغات السامية الأخرى، فالدراسات الحديثة أثبتت أنَّ أكثر اللغات السامية يمدُّ فتحة النون، فالكوفيون- إذن- على صواب؛ لأنَّ صيغة الوقف (أنا) احتفظت بالمدِّ الأصلي؛ لاستحالة الوقوف على الحركة القصيرة[31].

وقد اتخذت بنية ضمير المتكلم (أنا) في لهجات القبائل العربية صورًا متعددة يمكن إجمالها بالآتي:

إثبات ألفه في الوقف والوصل:

* المشهور أنَّ أكثر العرب يثبتون ألف ضمير المتكلم في الوقف ويحذفونها في الوصل، وهي الفصحى، وعزيت إلى أهل الحجاز[32]. قال أبو حيان: «والحجاز تثبتها وقفاً وتحذفها وصلاً»[33].

* ونُسِبَ إلى بني تميم وبعض قيس وربيعة، أنَّهم كانوا يثبتون ألفه في الو صل والوقف[34] من دون تغيير في بنيته. واثبات الألف في بنية الضمير يؤيد وجهة نظر الكوفيين القائلة بأنَّ الألف من تمام الضمير. وقد احتجَّ الفراء لهذه اللغة– كما مرَّ قبل قليل– بقراءة ابن عامر، وأبي جعفر، ورويس: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ بإثبات الألف في الوصل مشيرًا إلى أنَّ الألف هي من أصل الضمير وليست زائدة لورودها في هذه القراءة وكلام العرب، ومنه قول حُمَيد بن بحدل الكلبي الذي سبق ذكره: (أنا سَيْفُ الْعَشيرة فَاعْرِفوني...) بإثبات الألف وصلاً، وقول العديل بن الفرخ العجلي، وهو من ربيعة[35]:

أنا عَدْلُ الطِّعانِ لــمَنْ بَغَانِي أنا الْعَدْلُ المــُبيّنُ فاعْرِفُوني

وقول أبي النجم العجلي وهو من ربيعة أيضًا[36]:

*** أنا أبُو النَّجم وشِعْري شِعْري ***

ورأى أبو حاتم في قراءة من قرأ ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ بإثبات الإلف وصلاً لحناً[37]، وقريب من هذا عدَّ مكي بن أبي طالب إثبات الألف من (أنا) في الو صل قبيحاً[38]. وعلى الرغم من هذه الأوصاف فقد التمس ابن خالويه الحجة لمن قرأ بإثبات الألف في الوصل أو بحذفها، ولم يلتفت لمن وصفها باللحن أو القبح، اذ قال: «الحجة لمن أثبتها أنَّ الأصل فيه (لكن أنا) فحذفت الهمزة تخفيفاً، فبقي (لكننا) فأدغمت النون بالنون فصارتا نوناً مشددة، والحجة لمن حذفها وصلاً أنَّه اجتزأ بضمة النون من الألف لاتصالها بالكلام، ودرج بعضه ببعض»[39].

وقريب من هذا كان نافع وأبو جعفر[40] يثبتان الألف في بنية الضمير (أنا) في الوصل إذا وقعت بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة كما في مثل قوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [الكهف39/18]، وقوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة258/2] فقد قرآ بإثبات الألف في الوصل[41]. إلا أنَّ أبا جعفر النحاس وصفها بالشذوذ، ومما تجوز في الشعر وليس لها وجه في العربية[42]، وهذا قول مردود؛ لأنَّ إثبات الألف في الوصل لغة محكية

عن العرب، وتعزى إلى تميم وبعض قيس وربيعة، وإذا ما ثبت ذلك فلا سبيل الى تضعيفها وإنكارها.

فقد وصفها الزجاج بـــ(الجيدة) [43]، ونعتها أبو حيان بـــ(الفصاحة) [44] بعد أن عزاها لتميم، مما يعني أنَّ إثبات الألف من بنية الضمير (أنا) في الوصل ليس شاذاً أو هو مما يختص بالشعر كما ذكر النحاس، لأنَّه لو كان كذلك لما جاز وقوعه في النثر كما وجدنا في قراءة من قرأ بإثبات الألف في الوصل، وهذا ما أكده أبو حيان أيضاً عندما ذكر أنَّ إثبات الألف من (أنا) وصلاً «ليس مختصاً بالضرورة كما زعم بعضهم بل ذلك لغة»[45]، ويؤيد ذلك استمرار آثار هذه اللغة في بعض اللهجات الحديثة كما أشار الى ذلك أنوليتمان، عندما ذكر أنَّه سمعها عند أهل جبل الأعلى في بلاد الشام الشمالية الذين كانوا يثبتون الألف في الوصل والوقف[46].

(آنَ) بمدِّ الألف الأولى:

ونُسِب الى قبيلة قضاعة، وهي من اليمن أنَّهم كانوا يقولون (آنَ) بالمدِّ على زنة(عانَ)[47]. وعزاها الكسائي[48] الى بعض قضاعة، وحُمل على هذه اللغة قول عَدي بن زياد العبادي[49]، وهو من عاملة من قضاعة:

يَا لَيتَ شِعْرِي آنَ ذو عَجَّةٍ متَى أرَى تَرْبَاً حَواليْ أصيص؟

وقد اختلفت مذاهب العرب في تفسير هذه اللغة على قولين:

الأول: إنّها من القلب المكاني، إذ قدِّمت الألف على النون، وهو رأي الفراء [50]، وابن مالك أيضاً، فقد قال الأخير: «من قال (آنَ فعلت) بالمدِّ فإنَّه قلب (أنا) كما قال بعض العرب في (رأى: راءٍ)..»[51].

ونسب ابن عقيل الى الفراء قولاً آخرَ في تفسير هذه اللغة، فقد نقل عنه قوله: «بعض العرب يقول (آنَ فعلت ذلك) يطيل الألف الأولى ويحذف الأخيرة»[52]، ولم أعثر على قولي الفراء كما لم يعثر عليهما من سبقني في كتب اللغويين، ولكن نستطيع أن نتبين مما نقل عن الفراء جملة ملاحظات ذكرها الدكتور كريم الخماس[53]، منها:

1- إنَّ تفسيره الأول لهذه اللغة ينسجم مع مذهب أصحابه من الكوفيين في كون الألف من تمام الضمير، وليست زائدة. فقدِّمت على النون. ولمَّا كانت الألف ساكنة وقبلها الهمزة

متحركة أدغم الحرفان، فتكونت المدَّة. وهذه اللغة تؤيد مذهب الكوفيين في تفسير الضمير (أنا).

2- إنَّ تفسيره الثاني يقرب من مذهب البصريين الذين ذهبوا الى أنَّ الضمير هو الهمزة والنون، والألف زائدة بدليل جواز حذفها، ولعلَّ هذا ما يمكن ملاحظته من تفسير الفراء الآخر عندما ذكر أنَّ الهمزة لمَّا مدَّت حذفت الألف، وهذا يعني أنَّ الألف في الضمير (أنا) في ضوء هذا التفسير زائدة يمكن حذفها، وهذا ما قال به البصريون. وربَّما كان مدُّ الهمزة عند الفراء أنَّها عوض عن ألف (أنا)؛ لأنَّ المدَّ حرفان: متحرك وساكن، وهو الراجح؛ لأنَّ ذلك لا يخرج عن رأي الكوفيين القائل: إنَّ الألف من تمام الضمير.

الثاني: إنَّ وجود الألف بين الهمزة والنون ناتج عن إشباع فتحة الهمزة كما أشبعت فتحة الزاي ألفاً، كما في قول ابن هرمة، وهو من بني الخُلج من قيس:

وأنْتَ مِنَ الْغَـوائِلِ حِينَ تَرمِـي وَمِـنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَـزاحِ (54)

وهو رأي أبي علي الفارسي[55].

هذه الآراء على اختلافها تتفق في كون أصحاب هذه اللغة فصلوا بين الهمزة والنون بالألف، سواء كانت هذه الألف من أصل الضمير وقدِّمت على النون أم أنَّها طارئة. والحق أنَّ هذه الألف- في تقديرنا- ليست من أصل الضمير، وإنَّما هي حرف ناشئ من مدة الهمزة أو إشباع فتحتها،ولعلهم فعلوا ذلك ميلاً للتخفيف، والعلة الرئيسة لتخفيف الهمزة هي الاقتصاد في الجهد النطقي تبعاً لقانون السهولة والتيسير [56]، لكون الهمزة حرفاً شديداً مستثقلاً يخرج من أقصى الحلق، وفي إخراجها تكلف وثقل ناتج عن انحباس الهواء فيها عند لسان المزمار انحباساً تاماً ثم انفراجه فجأة، وهذه العملية بحدِّ ذاتها تحتاج الى جهد كبير[57].

على أية حال فمما يؤيد أنَّ هذه الألف ليست من أصل الضمير أنَّه نقل عن قضاعة كما سيأتي بعد قليل أنَّها كانت تقول في الضمير (أنا: أنْ) بالهمزة وتسكين النون في الوصل والوقف، وهذا يعني أنَّ الضمير (أنا) عندها ثنائي الوضع، ولعل هذه اللغة فيها تؤيد مذهب البصريين في كون الضمير الهمزة والنون، والألف زائدة خلافاً لما ذهب إليه ابن يعيش[58] من أنَّ هذه اللغة فيها تقوية لمذهب الكوفيين؛ لأنَّ الألف هنا ليست من أصل الضمير خلافاً للكوفيين وإنَّما هي حرف طارئ ناشئ من مد الهمزة أو إشباع فتحتها.

ومن المثير للملاحظة أنَّ الصيغة السبئية لهذا الضمير (آنا) بالمدِّ والألف [59]. وهي الصيغة نفسها التي ذكرها المؤدِّب في دقائق التصريف بالمدِّ والألف [60]. وهذه الإشارة تقوي كون وجود هذه اللغة في قضاعة وهي قبيلة يمنية هو من تأثير هذه اللغة، خاصة وأنَّ مكان سبأ من قضاعة ليس ببعيد، ويؤيد ذلك أنَّ آثار هذا الاستعمال اللغوي ما زالت باقية في اللهجات الحديثة ومنها لهجة العراقيين.

(أنْ) بالهمزة وسكون النون في الوقف والوصل:

وحكيت في ضمير المتكلم (أنا) لغة أخرى وهي (أنْ) بالهمزة وسكون النون على زنة (عَنْ)[61]. وقد ذكر الدكتور كريم الخماس[62] أنَّ فريقاً من النحاة قد خصُّوا هذه اللغة في الوقف من دون أن يحددوا مناطق استعمالها لكن الظاهر من كلام ابن يعيش أنَّ تسكين النون على هذه اللغة لم يكن مقصورًا على الوقف بل كانوا يسكنونها في الوصل أيضاً. قال: ««ومنهم من يسكن النون في الوصل والوقف فيقول (أنْ فعلتُ) »[63]، ويقوي ذلك ما أكده أبو حيان بعد أن نسب هذه اللغة إلى قضاعة من أنَّهم كانوا يقولون في الوصل والوقف (أنْ قائم)[64].

وهذه اللغة تؤيد مذهب البصريين في كون الألف زائدة وليست من أصل الضمير بدليل تسكين النون في الوصل والوقف.

وإذا كانت قضاعة قد قالت في الضمير (أنا: آنَ) بالمدِّ كما سبق بيانه فإنَّه من المرجح أنَّ اللغتين (آنَ) بالمدِّ و(أنْ) بالهمزة وسكون النون كانتا معروفتين عندها، إذ يمكن استنتاج ذلك مما ذكره الكسائي– مما سبق ذكره– عندما نسب لغة المدِّ إلى بعض قضاعة، لذا فإنَّه ليس من المستبعد أنَّ طائفة أخرى منهم كانت تقول (أنْ) بسكون النون، وربما تكلمت بلغة التسكين أولاً ثم مالت إلى مدِّ الهمزة؛ لتسهيل عملية النطق لثقل صوت الهمزة، وما يتطلبه من جهد عضلي، فترتب على ذلك فتح النون تخلصاً من التقاء الساكنين، وعلى النحو الآتي:

(أن) أأنْ بـــ(المدِّ) آنَ

ومثل هذا التغيير في صورة الكلمة بالانتقال من الثنائي الى الثلاثي بزيادة حرف تتويجاً أو إقحاماً أو تذليلاً، يجري على قانون التطور اللغوي، وفي ضوء ذلك فإنَّ لغة المدِّ تمثل مرحلة متطورة من لغة التسكين [65] وقد يمكن تفسير صيغة (أنْ) في حال الوقف على أساس تفسير (بركلاند) من أنَّ بعض العرب ممن يقولون (أَنَ) في الوصل

ظنوا أنَّ هذه هي الصيغة الأصلية، فلما أرادوا الوقوف عليها وقفوا بحذف الحركة من دون بيان حركة النون.

وليس بمستنكر أن يكون هذا الاستعمال اللغوي وراثة عن لغة اسبق، فقد عثر على صيغة الضمير العربي (أنا) في الكتابات الثمودية واللحيانية، وكان يكتب في هاتين الكتابتين الجاهليتين بالهمزة والنون فقط، وفُسِّر اقتصار كتابته في الثمودية أو اللحيانية على الهمزة والنون بأن الثموديين واللحيانيين كانوا كمعظم الأمم السامية يعتمدون في كتاباتهم على الحروف الصامتة دون الحركات[66]. في حين كان ينطق في اللغة الحبشية (أنَ) بفتح النون لا مدَّها[67]، وهو طور أكثر تطوراً؛ لأنَّا لا نستبعد أن تكون الألف الأخيرة من (أنا) مدَّاً لفتحة، وطالت هذه المدَّة مع الأيَّام.

أما تفسيرها في حال الوصل؛ فإنَّه لما شاع الوقوف بـــ(أَنْ) نُسِيَ أنَّ أصلها بتحريك النون فاستعملت بسكون النون في الوصل أيضاً[68].

(أنَهْ) في الوقف:

وروي عن بعض العرب أنَّهم يقولون في الوقف (أنَه) بالهاء، كما قالوا (أنا) ووقفوا بالألف[69]، وعزا الفراء هذه اللغة الى عليا تميم وسفلى قيس. قال: «من العرب من يقول إذا وقف: أنَهْ، وهي لغة جيدة، وهي في عليا تميم وسفلى قيس»[70].

وقد ورد في (التهذيب) [71] أنَّ المقصود بـــ(عالية تميم) هم بنو عمرو بن تميم؛ وهم بنو الهجيم، وبنو العنبر، ومازن. والمقصود بـــ(سفلى قيس) القلة منهم، فأغلب قيس في العالية، ومن سافلتهم مثلاً: بنو نمير.

وعزيت هذه اللغة أيضاً إلى بعض طيئ[72]، ومنه، قول حاتم الطائي: «هكذا فزدي أنَّه» أي: فصدي أنا [73]؛ لأنَّ طيئاً تقلب كل صاد ساكنة زاياً[74].

ومما جاء على هذه اللغة قول الشاعر[75]:

إنْ كُنْتُ أدري فَعَلَيَّ بَدنَه مِنْ كَثْرة التخليط فِيَّ مَنْ أنَهْ

فوقف على (أنا) بالهاء. ولعل صيغة الوقف (أَنَهْ) هذه نشأت كما يقول بركلاند عن صيغة الوصل (أن)، وذلك أنَّ بعض العرب ممن يقولون (أَنَ) في الوصل ظنوا أنَّ هذه هي الصيغة الأصلية، فلما أرادوا الوقوف عليها وقفوا عليها في الهاء؛ بياناً لحركة النون، فقالوا: أنَهْ، كما يقال: هُوَهْ[76].

ويعود سبب استعمال الهاء في الوقف لأنَّها «أقرب المخارج إلى الألف، وهي شبيه بها»[77]، فوقفوا عليها كما وقفوا على الألف لبيان الحركة، وهذه اللغة تؤيد مذهب البصريين في تفسير اللغة الضمير (أنا) لأنَّ الهاء جيء بها لبيان الحركة بدل الألف، قال ابن جني: «وقد قالوا في الوقف (أنَهْ) فبيَّنوا الفتحة بالهاء، كما بيَّنوا بالألف، وكلتاهما ساقطة في الأصل»[78]، وبذلك يكون الوقف على الهاء قد حقق فائدتين، هما: التخلص من المقطع المفتوح في الوقف، وبيان الحركة قبلها.

قلب الهمزة من (أنا) هاء:

ومن العرب من يقلب الهمزة من (أنا) هاءً، فيقولون: هَنا بدلاً من (أنا) [79]، وذلك كما قالوا في: إيَّاك: هيَّاك، وفي أرحت الدابة: هرحت، وفي: أنرت الثوب: هنرته[80].

وقد أبهم النحاة نسبة هذه اللغة، ولكن الراجح أنَّها من لغة طيئ، بدليل ما عرف عنهم من أنَّهم كانوا يقلبون همزة (إنْ) الشرطية هاءً، فيقولون: هِنْ فعلْ فعلْتُ، ويردون: إنْ فعل فعلت[81]، كما قلبوا همزة الاستفهام هاءً فقالوا: هزيدٌ فعلَ ذلك؟ أي: أزيدٌ فعلَ ذلك؟[82]

ويبدو أنَّ الميل إلى إخفاء الهمزة وإضعافها في النطق جعلهم يقلبونها هاءً لتداني مخرجيهما[83]، إذ أنَّ «من العرب مَنْ يفر من الهمزة متخذًا حرفاً قريباً من مخرجها، ولكنَّه أخفُّ في النطق منها»[84].

لكن من الملاحظ أنَّ قبيلة طيئ متوغلة في البداوة فكان الأشبه أن تحافظ على الصوت الشديد المجهور؛ لأنَّه أوفق لطبيعتها «إلاَّ أنَّه لا يبعد أن يكون الذي بدأ هذا الإبدال في طبعه لين ورقة لضعفٍ أو علةٍ بحيث آثر الصوت المهتوت على الصوت الشديد الانفجاري، فأنِس به من حاله كحاله، وشاع فيهم في هذا اللفظ وغيره»[85].

ومن المظنون أنَّ قلب الهمزة هاءً لغة قديمة عرفتها العربية بتأثير اللغات اليمنية، فقد عزي إلى أهل اليمن قولهم: (هراق في أراق) [86]، وربما ورودها في لغة طيئ من تأثير هذه اللغات ولاسيما أنَّ طيئاً من قبائل اليمن.

وعليها قول الشاعر:

لهنَّكِ من عبسيةٌ لوسميةٌ على هنواتٍ كاذبٌ مَنْ يقولها [87]

أراد: لأنك.

وذهب رابين[88] وأنوليتمان[89] إلى أنَّ هذا ليس إبدالاً، إذ رأى الأخير من خلال مقارنة اللغات «أنَّ (هِنْ بـــمعنى (إن)، و(لهنَّك)بمعنى(لأنَّك)، و(ه) بمعنى الألف الاستفهامية، هي الصيغ الأصلية، فصارت الهاء هنا ألفاً في اللغة الفصيحة»[90].

الخاتمة

بعد الانتهاء من دراستي لبنية الضمير المنفصل (أنا) توصلت الى نتائج وها أنا أقدم خلاصة لأهم تلك النتائج:

1 –إنِ الضمير (أنا) يشبه إلى حد كبير صيغته في اللغات السامية الأخرى , فهو يستعمل للمذكر والمؤنث وهو في هذا لا يخالف نظائره في تلك اللغات.

2 –اختلفت لغات العرب في استعمال الضمير (أنا) وتعددت صور نطقهم لبنيته في مظاهر شتى.

3 –اختلاف البصريين والكوفيين في أصل بنية ضمير المتكلم (انا) ولكل فريق منهم حجته, كما ظهر لدينا رأي اخر لابن قيم الجوزية لا يقل أهمية عن سابقيه.

4 –ان اكثر العرب يثبتون الف ضمير المتكلم في الوقف ويحذفونها في الوصل وهي الفصحى وعزيت الى اهل الحجاز.

5 –كما نسب إلى بعض القبائل العربية أنهم كانوا يثبتون ألفه في الوصل والوقف من دون تغيير في بنيته وتعزى هذه اللغة إلى تميم وبعض قيس وربيعة.

هوامش البحث

(1) لسان العرب مادة (ضمر): 491/4– 492، وينظر تاج العروس (ضمر): 401/12– 402.

(2) أسرار النحو: 17.

(3) شرح المفصل لابن يعيش: 30/3.

(4) بدائع الفوائد: 176/1.

(5) التطور النحوي: 80، وينظر النحو في اللهجات العربية القديمة (ط/د): 89.

(6) الكتاب: 264/2.

(7) ينظر الضمائر في اللغة العربية: 19.

(8) ينظر مذهبهم في علل النحو لابن الوراق: 269، وشرح اللمع لابن برهان: 2/ 483، وشرح المفصل لابن يعيش: 3/ 93، وشرح جمل الزجاجي: 2/ 22، وتوضيح المقاصد: 1/ 135– 136.

(9) الكتاب: 4/ 163– 164.

(10) ينظر الضمائر في اللغة العربية: 21.

(11) ينظر علل النحو لابن الوراق: 269، وشرح اللمع لابن برهان: 2/ 483، وشرح المفصل لابن يعيش: 3/ 93.

(12) معاني القران: 2/ 144.

(13) شرح اللمع لابن برهان: 2/ 483، شرح المفصل لابن يعيش: 3/ 33، شرح شواهد الشافية: 223.

(14) شرح اللمع لابن برهان: 2/ 483، الوقف والابتدا للأنباري: 411.

(15) شرح التسهيل: 1/ 137.

(16) الكشف: 2/ 61.

(17) ينظر دراسات في فقه اللغة العربية: 47، ورأي في جذور الضمائر العربية (بحث)،102– 103.

(18) ينظر الضمائر في اللغة العربية: 22.

(19) بدائع الفــوائد: 1/ 176.

(20) ينظر دراسات في فقه اللغة العربية: 47، ورأي في جذور الضمائر العربية (بحث): 102– 103.

(21) ينظر رأي في جذور الضمائر العربية (بحث): 102– 103.

(21) ينظر رأي في جذور الضمائر العربية (بحث): 102.

(22) ينظر التطور النحوي: 41.

(23) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية: 87، وينظر الضمائر في اللغة العربية: 22.

(24) ينظر الضمائر في اللغة العربية: 23.

(25) ينظر المصدر نفسه: 23.

(26) ينظر في اللهجات العربية: 66، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 30، وفي الأصوات اللغوية– دراسة في أصوات المد العربية: 179.

(27) دراسات في اللغة العربية: 83.

(28) دراسات في اللغة العربية: 83.

(29) دراسات في اللغة العربية: 83.

(30) دراسات في فقه اللغة العربية: 38.

(31) ينظر الكتاب: 164/4، وشرح الرضي للكافية: 2/ 9، وتوضيح المقاصد للمرادي: 1/ 135.

(32) ارتشاف الضرب: 1/ 473.

(33) شرح التسهيل: 1/ 137– 138، ارتشاف الضرب: 1/ 473، البحر المحيط: 288/2.

(34) اللسان (أنن): 37/13، وشعره (ضمن شعراء أمويون): 322/1.

(35) ديوانه: 99، والمنصف: 10/1.

(36) إعراب القرآن للنحاس: 276/2.

(37) الكشف عن وجوه القراءات: 2/ 61.

(38) الحجة في القراءات السبع: 224.

(39) اتحاف فضلاء البشر: 162، السبعة في القراءات: 319، مختصر في شواذ القراءات: 80.

(40) شرح اللمع لابن برهان: 483/2، البحر المحيط: 288/2، اتحاف فضلاء البشر: 162.

(41) إعراب القران: 284/1.

(42) معاني القرآن وإعرابه: 287/3.

(43) البحر المحيط: 288/2.

(44) منهج السالك: 107.

(45) ينظر بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي (بحث): 38.

(46) دقائق التصريف: 538، اللسان (أنن): 13/ 37، ارتشاف الضرب: 473/1، المساعد: 98/1.

(47) إعراب القرآن للنحاس: 602/1.

(48) اللسان (أنن): 37/13، وفي ديوانه: 70 (يا ليت شعري وأنا ذو غنى.....).

(49) شرح اللمع: 298/1، شرح المفصل لابن يعيش: 34/3.

(50) شرح التسهيل: 1/ 138.

(51) المساعد: 98/1.

(52) ينظر النحو في اللهجات العربية القديمة: 94.

(53) الخصائص: 2/ 216، وديوانه: 87، ويقال إنَّ الخلج من قريش، لأنَّهم اختلجوا منهم (الشعر والشعراء: 639/2).

(54) ينظر الحجة في القراءات السبع: 59– 60، وشرح اللمع: 1/ 298.

(55) ينظر التطور اللغوي (د.رمضان): 47.

(56) ينظر شرح المفصل لابن يعيش: 107/9، والأصوات اللغوية (د.أنيس): 91.

(57) شرح المفصل: 3/ 94.

(58) ينظر الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة: 31.

(59) ينظر دقائق التصريف: 538.

(60) ينظر معاني القرآن للفراء: 114/2، وإعراب القرآن للنحاس: 602/1، وارتشاف الضرب: 1/ 473، والمساعد: 98/1، وشرح الكافية للرضي: 19/3.

(61) النحو في اللهجات العربية القديمة: 65، وينظر دراسات في فقه اللغة العربية: 37.

(62) شرح المفصل: 34/3.

(63) ارتشاف الضرب: 1/ 406.

(64) ينظر النحو في اللهجات العربية القديمة: 96.

(65) ينظر الضمائر في اللغة العربية: 20.

(66) ينظر رأي في جذور الضمائر العربية: 103.

(67) ينظر دراسات في فقه اللغة العربية: 38– 39.

(68) ينظر إعراب القرآن للنحاس: 602/1، وشرح المفصل لابن يعيش: 34/3، ومنهج السالك: 17.

(69) معاني القرآن: 144/2.

(70) تهذيب اللغة (على): 986/3.

(71) شرح الشافية: 294/2.

(72) شرح اللمع: 298/1، شرح المفصل لابن يعيش: 3/ 34، وينظر في مناسبة هذا القول، الإبدال لأبي الطيب: 127/2.

(73) الإبدال: 126/2– 127.

(74) شرح المفصل لابن يعيش: 34/3، شرح الكافية للرضي: 3/ 19، شرح شواهد الشافية: 222.

(75) ينظر شرح مقصورة ابن دريد:318، ودراسات في فقه اللغة العربية: 38.

(76) الكتاب: 163/4، وينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 119.

(77) المنصف: 10/1.

(78) منهج السالك: 17، وشرح الأشموني: 114/1.

(79) الإبدال لأبي الطيب: 569/2، والبيان لابن الانباري: 37/1.

(80) سر الصناعة: 552/2، وشرح الشافية: 223/3.

(81) لسان العرب (ها): 483/15.

(82) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 117.

(83) المشكلات اللغوية في القراءات القرآنية: 172.

(84) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 117.

(85) تاج العروس (ريق): 3/ 366، وتأثر العربية باللغات السامية: 28.

(86) ينظر البيت في لسان العرب (جنن): 98/13. وملامح في فقه اللهجات العربيات: 188.

(87) اللهجات العربية الغربية القديمة: 356.

(88) بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي (بحث): 25.

(89) م. ن: 25.

* وهذه أهم المختصرات المستخدمة في مسرد المصادر: تح: تحقيق، تصح: تصحيح، ط: الطبعة، مط: المطبعة، مكـــ: المكتبة.

مصادر البحث ومراجعه(*)

أ

1 –إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر: البنا؛ أحمد بن محمد (ت1117هـــ)، تصح: علي محمد الضباع، دار الندوة، بيروت، لبنان، (د.ت).

2 –الأدب الجاهلي بين القبائل واللغة الموحدة: د.هاشم الطعان، بغداد، 1978.

3 –ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي؛ أثير الدين محمد بن يوسف (ت 745)، تح: مصطفى أحمد النحاس، ط 1، مط. النسر الذهبي، مصر، 1404هـــ/ 1984م.

4 –الأصوات اللغوية: د.عبد القادر عبد الجليل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 1418هـــ/ 1998م.

5 –إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس؛ أحمد بن محمد (ت 338هـــ)، تح: د.زهير غازي زاهد، مط، العاني، بغداد، 1977.

ب

6 –البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، مطابع النصر الحديثة، السعودية، (د.ت).

7 – بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي: أنوليتمان، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، مايو– 1948.

ت

8 –تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة: د.هاشم الطعان، مط. الإرشاد، بغداد، 1968.

9 –تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي؛ محمد بن مرتضى (ت 1205هـــ)، ط الكويت.

10 -تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: أبو عبدالله بن مالك الطائي (ت 672هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي 1387هـ/ 1937م.
11 -التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: د.رمضان عبد التواب، ط 1، مط. المدني، القاهرة، 1404هـ/ 1984م.
12 -التطور النحوي للغة العربية: ج. براجشتراسر، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكـ. الخانجي، القاهر، ودار الرفاعي، الرياض، 1402هـ/1982م.
13 -تهذيب اللغة: الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد (ت 537هـ) تح: نخبة من الأساتذة، مطابع سجل العرب، مصر.
14 -توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي؛ بدر الدين الحسن بن أم قاسم بن عبد الله (ت749هـ)، تح: عبد الرحمن علي سليمان، مط. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1976-1977.

ح

15 -الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، ط 2، بيروت، 1977م.

خ

16 -خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي؛ عبد القادر بن عمر (ت1093هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1389هـ/1969م.
17 -الخصائص: ابن جني؛ تح: محمد علي النجار، مط. دار الكتب المصرية، 1952-1957م.

د

18 -دراسات في اللغة العربية: خليل نامي، دار المعارف، مصر، 1974.
19 -دراسات في اللغة والنحو العربي: د.حسن عون، القاهرة، 1969م.
20 -دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية: ت.م.جونستون، ترجمة: أحمد الضبيب، ط1، جامعة الرياض، 1975م.
21 -الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د.حسام النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م.

22 -دقائق التصريف: المؤدّب؛ القاسم بن محمد بن سعيد (ق. 4هـ)، تح د.أحمد ناجي القيسي، ود.حاتم الضامن، ود.حسين تورال، مط. المجمع العلمي العراقي، 1407هـ/1987م.

23 -ديوان عروة بن الورد والسموأل: دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1384هـ/ 1964م.

24 -رأي في جذور الضمائر العربية: د.محمد التونجي، مجلة اللسان العربي، مج 13، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب،1976.

س

25 -السبعة في القراءات: ابن مجاهد؛ أبو بكر أحمد بن موسى (ت 324هـ)، تح: د.شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1980 م.

26 -شرح ابن عقيل على الألفية ابن مالك: ابن عقيل المصري (ت 769هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط14، مط. السعادة، مصر، 1964م.

27 -شرح الأشموني على الألفية بن مالك: الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين (ت929هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي, بيروت، 1955م.

28 -شرح التسهيل: ابن مالك، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/ 2001م.

29 -شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور؛ أبو حسن علي بن مؤمن (ت 669هـ)، تح: د.صاحب أبو جناح، دار الكتب جامعة الموصل، 1402هـ / 1982م.

30 -شرح الشافية: رضي الدين الأستراباذي، محمد بن الحسن (ت 686هـ)، تح. محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ/ 1975م.

31 -شرح شواهد الشافية: البغدادي، عبد القادر، تح. محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ/ 1975م.

32 -شرح الكافية في النحو: رضي الدين الأستراباذي، قدم له ووضع حواشيه، د.أميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1419هـ/ 1998م.

33 -شرح اللمع: ابن برهان العكبري، أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (456هـ)، تح: د.فائز فارس، ط1، الكويت، 1405هـ/ 1984م.
34 -شرح المفصل: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت 643هـ)، تح: أحمد السيد، مراجعة: إسماعيل عبد الجواد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، (ب. ت).
35 -شرح مقصورة ابن دريد: ابن خالويه (ضمن كتاب ابن خالويه وجهوده في اللغة)، تح: د. جاسم محمود الدرويش، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990م.
36 -الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تح: أحمد محمد شاكر، ط 2، دار المعارف، مصر، 1386هـ/1966م.

ص

37 -صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، تح: د.مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407هـ/ 1987م.

ف

38 -في الأصوات اللغوية- دراسة في أصوات المدِّ العربية: د.غالب المطلبي، بغداد، 1984.
39 -في اللهجات العربية: د.إبراهيم أنيس، ط6، مكـ. الانجلو المصرية، 1984.

ق

40 -القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: د.عبد الصبور شاهين، دار القلم، القاهرة، دار النهضة، القاهرة، 1977م.

ك

41 -الكتاب: سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان (ت180هـ)، تح: عبد السلام هارون، ط6، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
42 -الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تح: د.محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974م.

ل

43 -لسان العرب: ابن منظور؛جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، 1388هـ/ 1968م.
44 -اللهجات العربية الغربية القديمة: حاييم رابين، ترجمة: عبد الرحمن محمد أيوب، مط. ذات السلاسل، الكويت، 1986م.

م

45 -مختصر في شواذ القراءات: ابن خالويه، عني بنشره، ج.برجشتراسر، دار الهجرة، (د.ت).
46 -المساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل، تح: د.محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق،1980م.
47 -المشكلات اللغوية في القراءات القرآنية: خولة تقي الدين الهلالي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، 1969م.
48 -مشكل إعراب القران:القيسي، مكي بن أبي طالب، تح: د.حاتم الضامن، ط2، بيروت، 1984م.
49 -معاني القران: الفراء، ابو زكريا بن زياد (ت 207هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1980م.
50 -معاني القران وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج (311هـ)، تح: د.عبد الجليل شلبي، ط1، عالم الكتب بيروت، 1408هـ/1988م.
51 -المنصف،شرح تصريف المازني: ابن جني، تح: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، ط1، مط. مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1373هـ/1954م.
52 -منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك: أبو حيان الأندلسي، ط سدني جيلرز، نيوهافن، 1947م.

ن

53 -النحو في اللهجات العربية القديمة: جمهور كريم الخماس، رسالة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة البصرة (ب.ت).